

لفلسطين ، وعما اذا كان الاتفاق قد تعرض للحد من نشاط الحركة الصهيونية ام تركها تعمل على احياء اللغة العربية والقومية اليهودية وتشترى الاراضي المدورة (٥٢) .

أما جريدة فلسطين التي كانت تصدر في يافا فقد سخرت في يوليو ١٩١٣ من اهتمام الأنشوخ أحمد طيارة — عضو الوفد البيروتي الى المؤتمر العربي — ببيان ما في مهاجرة منكوبي الرومالي لسورية من الأضرار وتجاهله أخطار الهجرة اليهودية الى فلسطين وتساهل الحكومة العثمانية في تنفيذ قيود الهجرة وما سينجم عن ذلك من مشاكل في المستقبل (٥٢) . وتناولت الكرمل الموضوع بتفصيل أكثر وفضحت زعماء المؤتمر العربي انتهاونهم في بحث موضوع الهجرة الى فلسطين في الوقت الذي طلبوا فيه توظيف مهاجري الرومالي في الأناضول بدلا من بلاد الشام وكيف ان زعماء المؤتمر لم يذكروا شيئا عن أضرار تملك الأرض للجانب والجمعيات الصهيونية لمنطوبي الحكومة العثمانية الذين جاءوا باريس للاتفاق معهم . وتهكم نصار عليهم قائلا « ... ان مهاجري الرومالي يستعربون مع الزمن لأن بيننا وبينهم روابط ومناسبات — لعله يقصد مصاهرات — ولكن مهاجري الصهيونيين لا يمتزجون بشعب » ثم انكر عليهم موقف المنفرد من محنة أخوانهم عرب فلسطين (٥٤) ، وتساءل « ... نريد معرفة من يبيعنا عبدا ؟ أخواننا ام هيئة حكومتنا » (٥٥) .

وعادت جريدة فلسطين فهاجمت المؤتمر ثانية في اغسطس ١٩١٣ وأنهته بعدم شرعية تمثيله للعرب لانه لم يتم انتخابه من قبل المجالس المحلية باستثناء الوفد البيروتي ، وذكرت ان ما يهم الفلاح الفلسطيني قبل كل شيء تسجيل الاراضي وتأسيس المصارف الزراعية وتخليصه من سلطة المتنفذين عليه وتوفير الامن والعدل له (٥٦) .

ومما زاد في حدة موقف عرب فلسطين ازاء محاولات التفاهم والاتفاق مع الحركة الصهيونية اقدام الحكومة العثمانية في اكتوبر ١٩١٣ على الغاء القيود المفروضة على الهجرة اليهودية طمعا في الحصول على الراسمال اليهودي من أوروبا ، وكانت السلطات العثمانية قد درجت منذ عام ١٩٠١ على منح اقامة مؤقتة لمدة ثلاثة اشهر وكانت جريدة الكرمل قد تنبته الى ذلك قبل ان تتخذ الحكومة قرار الالغاء ، فقد لاحظت تساهل حكومة حزب الاتحاد والترقي في تنفيذ القيود ، فنددت في مايو ١٩١٣ بموقف الحكومة ، وذكرت انه اذا كان السلطان عبد الحميد قد استولى على قسم من الاراضي والمتنفذون على قسم اخر ، فان الحكومة تملكها للجانب ذوي الاطماع السياسية وتساءلت عن اوامر الحكومة بالعمل بالورقة الحمراء ومنع تملك الصهيونيين وعن الارادة السنية بمنع انتقال الاراضي على جانبي الخط الحديدي الحجازي الذي يمر وسط الجفالك الامرية وتساءلت ايضا عن موقف الصحف الاتحادية الداعية للجامعة الاسلامية (٥٧) .

أما جريدة فلسطين ، فنشرت قرار الغاء الورقة الحمراء ثم علقت عليه فذكرت ان الالغاء لم يأت بجديد لان الجوازات كانت ترد لاصحابها بطرق غير مشروعة ، وكان يسمح لليهود بالاقامة في البلاد ، وكل ما في الامر ان اعترفت الحكومة بالامر الواقع رسميا فسمحت لليهود بالهجرة الى فلسطين دون قيد (٥٨) . كما عزت جريدة القبس ( التي صدرت بدلا من المقتبس في دمشق ) الغاء الورقة الحمراء الى التدابير التي اتخذها المؤتمر الصهيوني الحادي عشر الذي عقد في فينا سبتمبر ١٩١٣ (٥٩) .

ولذلك ظل عرب فلسطين يرفضون محاولات التفاهم مع الحركة الصهيونية فقد كانوا يعتقدون انها تريد ابتلاع فلسطين والاستقلال الاداري التام بها ، بل ان الحركة